Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبهذا التوحيـد فى المحبة أرسل الله سبحانه جميع رسله ، وأنزل جميع كتبه ، وأطبقت عليه دعوة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم ، ولأجله خُلقت السموات والأرض والجنة والنار . فجعل الجنة لأهل هذا التوحيد ، والنار للمشركين به وفيه .

وقد أقسم النبى ﷺ أنه [1] : « **لا يؤمن عبد حتى يكون الرسول أحب إليه من ولده ، ووالده ، والناس أجمعين** » .

فكيف بمحبة الرب جل جـلاله ؟ وقال لعمر [2] بن الخطاب رضى الله عنه : « **لا وحتى أكون أحب إليك من نفسـك** » ، أى لا تـؤمن حتى تصل محبتك إلى هذه الغاية .

فإذا كان النبى ﷺ أولى بنا من أنفسنا بالمحبة ولوازمها ، أفليس الرب جل جلاله ، وتقدست أسماؤه وتبارك اسمه وتعالى جده ولا إله غيره أولى بمحبته وعبادته من أنفسهم ؟ وكل ما وصل منه إلى عبده المؤمن يدعوه إلى محبته ، وكراهة ما يكرهه .. فعطاؤه ومنعه ، ومعافاته وابتلاؤه ، وقبضه وبسطه ، وعدله وفضله . وإماتته وإحياؤه ، ولطفه وبره ، ورحمته وإحسانه ، وستره وعفوه ، وحلمه وصبره على عبده ، وإجابته لدعائه ، وكشف كربه ، وإغاثة لهفته ، وتفريج كربته من غير حاجة منه إليه ، بل مع غناه التام عنه من جميع الوجوه ، كل ذلك داع للقلوب إلى تأليهه ومحبته .

بل .. تمكينه عبده من معصيته ، وإعانته عليها ، وستره حتى يقضى وطره منها ، وكلاءته ، وحراسته له ، وهو يقضى وطره من معصيته ، وهو يعينه ويستعين عليها بنعمه من أقوى الدواعى إلى محبته .

---

(١) رواه البزار بمعناه .

(٢) رواه البخارى .